العلامات الدالة في الكتابات المسمارية

أ.م. خالد سالم إسماعيل(*)

تزداد الحاجة إلى استخدام الأدلة أو الصور الكتابية عند دراستنا للغات القديمة، ولا سيما أن مثل هذه اللغات لم يعد أحد يتكلم بها وبتعبير أدق بَطُل استخدامها كلغة متداولة بين الناس. ومع ان الكتابة لا تمت بصلة إلى النظام الداخلي للغة لكنها (أي: الكتابة) غالبا ما توظّف للتعبير عن اللغة، وبذلك لا يمكننا أن نهمل الكتابة بل يجب الإلمام بها كما هي بمحاسنها وعيوبها.

وقبل الولوج في موضوع بحثنا " العلامات الدالة في الكتابات المسمارية" وجدنا من المفيد أن نستهله بما قدمه باحث اللغة المعروف (دي سوسير) عند حديثه عن اللغة وربطه بينها وبين الكتابة قائلاً: "اللغة والكتابة نظامان متميزان من الإشارات والهدف الوحيد الذي يسوغ وجود الكتابة هو التعبير عن اللغة"[1]، ولعل موضوع العلامات الدالة يقع في هذا الحيز من الربط بين اللغة والكتابة، كونه يتمتع بأهمية بالغة في إيضاح بعضٍ من أسس دراسة تدوين اللغتين السومرية والاكدية بلهجاتها، وهذا ما حدا بنا في انتخابه موضوعا لورقتنا هذه، ورغبة منا في تسليط الضوء من جديد على واقع العلامات الدالة – **قديما**: كما دونها العراقيون القدامى في كتاباتهم المسمارية، **وحديثا**: حسبما درج

(*) قسم الدراسات المسمارية - كلية الآداب / جامعة الموصل.

(1) دي سوسير، فردينان، علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، موصل، 1988، ص42.

عليه الباحثون المحدثون عند تقديمهم لها بحروف لاتينية – برؤى جديدة تتعرض إلى أصول هذه العلامات وماهيتها ونطاق استخدامها، كذلك أساليب قراءتها (نقل رموزها) في المباحث الحديثة سعيا للوصول إلى الطريقة المثلى في كتابتها عند تحليلنا لها وفق قراءاتها بحروف لاتينية، وبما ينسجم واللغة أو اللهجة التي دونت بها آنذاك.

إن "العلامات الدالة" كانت ثمرة محاولات جادة قام بها السومريون للرقي بأسلوب كتابتهم ونظامها؛ ليتمكن من استيعاب مفردات لغتهم أولاً ولرفع قدرة التعبير ثانياً وجعله خالياً من صعوبة الفهم (قدر الإمكان) ثالثاً[2]. وهنا لابد من التطرق إلى تعريف مصطلح "العلامات الدالة" الذي أُخـْرِجَت له عدة تعاريف[3] ومن بينها. يمكن أن نقدم التعريف الآتي:

(هي تلك العلامات أو الرموز الخاصة التي توضح قبل أو بعد الكلمات أو الأسماء دون أن تلفظ في سياق الكلام، والغرض منها هو تحديد أو تمييز الاختيار الصحيح للمعنى المراد لبعض الكلمات التي لها أكثر من معنى مؤكد. أي: تحديد صفة أو نوعية الكلمة أو الاسم).

---

(2) رشيد، فوزي، قواعد اللغة السومرية، بغداد، 1972، ص21.

(3) للمزيد عن تعاريف العلامات الدالة ينظر:

Hawkins, J. D., The Origin and Dissemination of Writing in Western Asia, in the Origins of Civilization, Oxford, 1979, p. 138;

Caplice, R., Introduction To Akkadian, Rome, 1988, p. 5;

Caldwell, T. A. An Akkadian Grammar, U.S.A, 1978, p. 11

وكذلك:

رشيد، فوزي، قواعد اللغة السومرية، ص 21.

إسماعيل، بهيجة خليل، "الكتابة"، حضارة العراق، ج1، بغداد، 1985، ص225.

ويستدل من الدراسات المسمارية أن بواكير استعمال العلامات الدالة – أو العلامات المحددة كما يرتأي تسميتها البعض – كان منذ منتصف الألف الثالثة ق. م تقريباً، أي: خلال عصر فجر السلالات السومرية حيث اقتصر استخدامها في البداية على عدد محدود منها كالعلامات الدالة على (الآلهة، المدن، الأنهار والقنوات، الأحجار، القصب، ....)، ثم اتسع استخدامها وبشكل واضح في العصر الاكدي (2334 – 2198) ق.م مما انعكس في زيادة عددها، ومن خلال متابعة لأهم العلامات وأكثرها شيوعاً واستخداماً في النصوص المسمارية المتوفرة لدينا، تمكنا من إحصاء (37) علامة دالة[4]، بينها (25) علامة دالة تسبق الكلمات و (4) علامات دالة تلحق بالكلمات و (8) علامات دالة على حالات الجمع والتثنية والأعداد الترتيبية أو الأرقام. ويمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات، وكما هو موضح في الجداول الآتية:

أ. العلامات التي تسبق الكلمات:

الملاحظات	المعنى	بالاكدية	بالسومرية	العلامة	
				بالخط السومري	بالخط الآشوري الحديث
تسبق أسماء الآلهة.[5]	اله	ilum	DINGIR		
تسبق أسماء الأعلام من الذكور.	ذكر، واحد	išten	DIŠ		
تسبق أسماء الأنهار	نهر، قناة	narum	i_7 , ÍD		

(4) اقتصر استخدام بعضها بكثرة في النصوص دون غيرها.

(5) ويختصرها الباحثون الأواني حرف " d " أعلى السطر.

والقنوات.				
تسبق أسماء الأواني والجرار والأقداح الفخارية.	جرة	karpatu	DUG	
تسبق أسماء القصب والمواد المصنوعة منه.	قصب	qanû	GI	
تسبق أسماء الأشجار والأخشاب والمواد المصنوعة منها.	خشب	isu	GIŠ	
تسبق أسماء الأشهر.	شهر	w/arhu	ITU,ITI	
تسبق أسماء الجبال والبلدان	جبل ، بلاد	šadû,mātu	KUR	
تسبق أسماء الجلود والمواد المصنوعة منها.	جلد	mašku	KUŠ	
تسبق أسماء الحرف والمهن	رجل	awīlu,amīlu	LÚ	
تسبق أسماء السفن، وهي نادرة	سفينة	eleppu	MÁ	
تسبق أسماء الأعلام من الإناث.	أنثى	šinništu	MÍ	
تسبق أسماء الكواكب والنجوم	كوكب نجمة	kakkabu	MUL	
تسبق أسماء الأحجار بأنواعها.	حجر	abnu	NA_4,ZÁ	
تسبق الأشياء المظفورة أو المجدولة (حبال، شِيَاك).	ظفيرة ، عقدة	šētu,riksu	SA	
تسبق أسماء	صوف	šipatu	SÍG	

الأصواف والمواد المصنوعة منها.				
تسبق أسماء العطور والشجيرات ذات الرائحة الزكية.	عطر	riqqu	ŠIM	
تسبق أسماء الأقمشة والملابس بأنواعها.	قماش ، رداء	subātu	TÚG	
تسبق أسماء الحمير والجمال وما شابهها من حيث الحجم.	حمار	imēru	ANŠE	
تسبق أسماء النباتات.	نبات	šammu	Ú	
تسبق أسماء الغنم والماعز.	شاة، غنم	immeru	UDU	
تسبق أنواع الطبخات وأواني الطبخ، وهي نادرة الورود.	طبخة، حساء	ummaru	UDÚL,KAM	
تسبق أسماء المدن.	مدينة	ālu	URU	
تسبق أسماء النحاس والمواد المصنوعة منه.	نحاس	erû	URUDU	
تسبق أسماء اللحوم والمأكولات المعدة منها.(6)	لحم	sīru	UZU	

(6) هذه العلامة الدالة لم ترد في النصوص السومرية المبكرة.

ب. العلامات التي تلحق بالكلمات

الملاحظات	المعنى	بالاكدية	بالسومرية	العلامة	
				بالخط الآشوري الحديث	بالخط السومري
تلحق بأسماء المدن والأماكن	مكان، مدينة	ašaru	KI		
تلحق بأسماء الأسماك بأنواعها.	سمكة	nūnu	KU_6		
تلحق بأسماء الطيور بأنواعها	طير	issūru	MUŠEN		
تلحق بأسماء الخضراوات والبساتين أو الحدائق	خضار	arqu	SAR		

ج. العلامات التي تلحق بالكلمات (قواعدياً) لتدل على حالات الجمع والتثنية والأرقام (الأعداد الترتيبية):

الملاحظات	قواعدياً	بالسومرية	العلامة	
			بالخط الآشوري الحديث	بالخط السومري
تلحق بالأسماء، وهي دالة على الجمع، وتعدّ من اكثر أدوات الجمع شيوعاً.	أداة جمع سومرية	MEŠ		
تلحق بالأسماء، وهي دالة على الجمع (نادرة الورود).	أداة جمع سومرية	ME		

تلحق بأسماء (الأشياء)، وتأتي أيضا بادءة (جمع الجموع).	أداة جمع سومرية (لغير العاقل)	HÁ,HI.A	
تلحق بالأسماء، وهي دالة على الجمع (نادرة الورود)	أداة جمع سومرية	DIDLI (DILI-DILI)	
تلحق بالأرقام لتدل على الأعداد الترتيبية[7].	أداة جمع	KÁM	
تلحق بالأرقام لتدل على الأعداد الترتيبية.	أداة جمع	KAM	
تلحق بالأسماء الثنائية، وهي دالة على التثنية، خاصة الثنائيات من جسم الإنسان.	أداة تثنية	MIN,II	
تلحق بمواد التوزيع (التقسيم) وتدل على الكمية، (نادرة الورود).		(TA).ÀM	

وبعد هذا العرض لابد من مناقشة مسألة قراءة أو نقل العلامات الدالة – التي يتفق عليها الباحثون على أنها لا تلفظ أثناء سياق الكلام – في ضوء المصادر المسمارية، وحسب التسلسل التاريخي مستندين في ذلك على نماذج مختارة من قراءاتها أو أسلوب نقلها بالحروف اللاتينية كما أوردتها المعاجم اللغوية المتوفرة، وكذلك الدراسات والمباحث الحديثة، وسنستعرضها وفق الآتي:

(7) هذه العلامة الدالة لم ترد في النصوص السومرية المبكرة.

1 . أساليب ورودها في المعاجم اللغوية

الأنموذج (1)

^{giš}giri-gub-gigir [8];
GUB.UŠ(A)^{meš};
^{urud}qal-qal-li [9];
^{na_4}su-ú [10]

الأنموذج (2)

GIŠ bil-la-nu [11]
Ki-en-gi^{ki} gu-un;
Ki-en-gi-ki-Uri^{ki}

giš.gišimmar 1 gú-un [12];
NA_4.GUG;
UD.6.KÁM [13];
ITI.GAN [14];

---

(8) AHW, P. 219.
(9) AHW, P. 870.
(10) AHW, p. 1052.
(11) CAD, B, P. 229 a:
(12) Ibid.
(13) CAD, š / II, P. 8:b
(14) CAD, K, P. 429

giš.TUKUL = kak – ku [15];
TUKUL = kak – ku [16]

الأنموذج (3)

^{lú}RA.GAB = rakbu [17];
ANŠE – A – AB – BA = ibilu [18]
^{d}AŠ = Aššur [19]

الأنموذج (4)

$buru_5$ (mušen) [20]
^{ú} maš – tab – ba [21];
$^{(na4)}$ KA – gi – na [22]

(15) CAD, K, P. 50: b
(16) CAD, K, P. 60: a
(17) Labat, R., MDA, P. 199, No. 328.
(18) Labat, R., MDA, P. 119, No. 208.
(19) Labat, R., MDA, P. 43, No. 1.
(20) Borger, R., AbZ, P. 80, No. 79 a.
(21)Borger, R., AbZ, P. 75, No. 74.
(22)Borger, R., AbZ, P. 62, No. 15.

2 . أساليب ورودها في الدراسات والمباحث الحديثة

الأنموذج (5)

^{d} en – lil ;
umma ki;
sa – šuš – gal [23];
^{dug} geštin ;
Uri_2 ^{ki} - ma [24]

الأنموذج (6)

(m.ilu) adad – nirari [25];
(amêlu) nakrut (PL) (ut) [26]

الأنموذج (7)

É.GAL ^{1}TUKUL.MAŠ;
É.GAL $^{1.giš}$ TUKUL – ti – A – é
– ŠÁR – ra [27]

---

(23) Sollberger, E., Corpus des Inscriptions "Royales".
Presargoniques de Lagaš, Geneve, 1959, P. 37 – 38;
وكذلك :
رشيد، فوزي، ترجمات لنصوص سومرية ملكية، بحث غير منشور، جامعة بغداد، 1985، ص 23 - 32

(24) Karki, I., (Stor. 58), P. 43.

(25) King, L. W., AKA, P. 154.

(26)King, L. W., AKA, P. 183.

(27) Walker, C.B.F., CBI, P. 106.

الأنموذج (8)

^{d} Ellilu (EN.LÍL)-ut;
Babilam (KÁ.DUNGIR.RA^{ki})(28)

الأنموذج (9)

^{m}GIŠ – tukul – ti – ^{d}nin – urta;
^{m}GIŠ – tukul – nin – urta;
^{m}GIŠ – tukul – ti – ^{d} MAš (29) ;
3 UD.ME.KÁM;
šá KUR kìr–ru–ri KUR si-me–si;
ANŠE.KUR.RA.MEŠ;
LÚ.ÉRIN.MEŠ;
ITI.DU$_6$ UD 15.KÁM;
URU. DIDLI (30);
GÌR.II.MEŠ-šú (31)

من خلال ما تقدم من نماذج نجد أن تبايناً واضحاً وجلياً ينتاب كل أسلوب عن الآخر، أي ليس هناك أسلوبا موحداً أو إطاراً ثابتاً يجمعها، إلى درجة يصعب معها أحيانا التمييز بين العلامات الدالة التي لا تلفظ في سياق الكلام وبين العلامات ذاتها عندما ترد كمفردات أو مقاطع مجردة ذات لفظ معين أو محدد، فقد لاحظنا أن البعض يضعها أعلى سطر الكتابة وبأحرف صغيرة أو كبيرة. (ينظر الأنموذج 1)،

(28)Borger; R., BAL, Heft. II, P. 4.
(29)Gryson, A. K., RIMA, VOL. I, (1987), P. 233.
(30)Gryson, A. K., RIMA, VOL. II, (1991), P. 24.
(31)Gryson, A. K., RIMA, VOL. II, (1991), P. 23.

وآخر يضعها بأحرف كبيرة أو صغيرة دون مراعاة ميزة عدم لفظ هذه العلامات (ينظر الأنموذج 2)، بينما نجد آخرين يضعوها أعلى السطر (ينظر الأنموذج 3)، وهناك من يضعها أعلى السطر بين قوسين (الأنموذج 4). وضمن نصوص عصر فجر السلالات نلاحظها تارة أعلى السطر الكتابي وتارة أخرى معه. (ينظر الأنموذج 5).

أما بالنسبة لنصوص العصر الآشوري الحديث فنلاحظ بعض الباحثين يضع العلامات الدالة محصورة بين قوسين وبلفظ أكدي، وتكتب مع قراءة السطر نفسه. (الأنموذج 6).

بينما يضعها البعض الآخر أعلى السطر لكن برموز غريبة أو مغايرة. ونرى باحثين آخرين يضعوها فوق مستوى كتابة المفردة الاكدية وبجانبها بين قوسين اللفظ السومري من دون العلامة الدالة (الأنموذج 8).

أما احدث الكتب عن الكتابات الملكية الآشورية فأنها تضع بعض العلامات الدالة أعلى السطر بينما تضع البعض الآخر مع السطر مرة بحروف كبيرة وأخرى بحرف صغيرة دونما قاعدة ثابتة يمكن الاستناد عليها (الأنموذج 9) بحيث يصعب على القراء أو الطلبة حديثي العهد في هذا المضمار من التمييز بين العلامات الدالة التي لا تلفظ وبين وضعها عندما يمكن لفظها، وهذا الالتباس غالباً ما يحدث – وهو أمر معروف لدى المتخصصين في الدراسات المسمارية – لأن الكثير من العلامات الدالة استخدمت كعلامات رمزية مجردة أو متبوعة أحيانا بنهاية صوتية (phonetic Complements) ، وهذا الخلط بين الأسلوبين يذهب بعيدا بالعلامات الدالة عن الغرض الذي ابتكرت من اجله أصلا، ألا وهو تسهيل مهمة قراءة العلامات الرمزية ذات المعاني المتعددة بدقة ويسر. لذا فمن الضروري

مناقشة الأسس والمميزات التي تتمتع بها العلامات الدالة لكي نستطيع بعد ذلك أن نصل إلى أسلوب موحد واضح المعالم (لا لبس فيه).

وعليه نقترح أن توضع العلامات الدالة عند نقلها بالحروف اللاتينية في أعلى سطر الكتابة وبالحالات كافة التي تأتي بها حينما يكون الغرض من تدوينها هو كونها علامة دالة حصراً، على اعتبار أن مثل هذه العلامات تستخدم أيضا كمقاطع أو مفردات عادية أو حروف جر يمكن لفظها وحينذاك علينا وضعها باستقامة مفردات السطر الذي ترد فيه، ويمكن حصر الحالات التي تلفظ فيها العلامات الدالة بالآتي:

أولا: عندما تأتي في حالة الإضافة، أي: عندما تضاف إلى الأسماء نحو:

URU dan – nu – ti – šu

ثانياً: عندما تأتي كحرف جر. نحو: DIŠ +i – hír – ti – šu

ثالثاً: عندما تأتي كمفردة مجردة أو عدد أو يلحق بهما نهاية صوتية (تتمة لفظية) نحو:

KUR – e ; KUR – ú ;

URU ^{meš} – ni ; URU . URu ;

DIŠ – en

وفي ختام حديثنا نورد بعض الأسطر للأسلوب المقترح:

$^{DIš.d}$ **EN.ZU – PAP** ^{MEŠ} **– eri$_4$ – ba**

MAN GAL – ú MAN dan – nu

MAN ^{KUR} aš – šur ^{ki}

Abstract

The Determinative Signs in Cuneiform Inscriptions

Khalid Salim Isma'el (*)

The determinative signs is an important subject which expresses some bases of writing the two languages; the Sumerian and the Akkadian and their dialects. Their subject sheds light on the use of determinative signs in the past; when the old Iraqi people used to write them in their cuneiform writings; and in the present as the new researchers use Latin letters to present the determinative signs.

Their research shows the sources of these signs, their function and use. It counts the most publical signs which are (37) determinative signs: (25) signs come before the words, (4) signs come after words and (8) sings for the plural and dual, numbers and ordinal numbers.

(*) Department of Cuneiform studies - College of Arts / University of Mosul.